حقيقة ان الاتحاد السوفياتي يجد نفسه الآن في وضع يرتبط فيه بعلاقات مع جانب واحد من جانبي الصراع ، هو الجانب العربي · وبالتالي فلا مجال لتأثير على الجانب الآخر ـ الاسرائيلي ـ شبيه بالتأثير الذي تمارسه الولايات المتحدة على الجانب العربي · فضلا عن التذبذبات التي تدخل على العلاقات السوفياتية ـ العربية بين حين وآخر ، والتي تضيف الى رصيد الولايات المتحدة في المنطقة بطريقة غير مباشرة ·

ووصول التطورات الى حد توقيع « معاهدة سلام » بين مصر واسرائيل ـ على « المشاركة الكاملة » للولايات المتحدة يخلق بالنسبة للاتحاد السوفياتي حالة من انعدام التوازن الاستراتيجي ، هي الوجه المقابل لحالة انعدام التوازن الاستراتيجي الناشئة بالنسبة للعرب عن طبيعة التحالف الاميركي والاسرائيلي·

□ ان الاتحاد السوفياتي قد اعتبر دائما ان اهتمامه باقرار « سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط » قد اكتسب معنى جديدا في السبعينات » فقد اصبح تطور وتجسيد عملية الانفراج واضفاء طابع اللاعودة على هذه العملية تتوقف في الكثير على ازالة بؤر التوتر الدولي والتي يعتبر الشرق الاوسط من اخطرها » · ولكن « المعاهدة » تأتي لتضيف عنصرا سالبا للانفراج الدولي ، وتؤكد الامكانية العملية لنفي « طابع اللاعودة » عن عملية الانفراج الدولي هذه· وهو عنصر لا يقوم وحده وانما تقوم الى جانبه عناصر سالبة اخرى جعلت الاتحاد السوفياتي يقيم الفترة منذ تولي ادارة كارتر السلطة في الولايات المتحدة تقييما سلبيا فيما يتعلق بهدف « اعادة بناء نظام العلاقات الدولية على اساس العدل والمساواة والمنفعة المتبادلة والتقدم الشامل » · الا ان الاتحاد السوفياتي يعلق اهمية خاصة على الشرق الاوسط · « من الطبيعي ان عدم استقرار المنطقة واستمرار امكانية الانفجار العسكري يتعارضان بصورة مباشرة مع مصالح الاتحاد السوفياتي » ·

وبنظر الاتحاد السوفياتي فان المعاهدة تخلق وضعا يهدد السلام في « هذه المنطقة التي تتاخم حدوده الجنوبية مباشرة » ، من خلال اغفالها لحقوق اطراف اساسية في المنطقة ، ومن خلال اغفالها لدوره كدولة كبرى ذات مصالح استراتيجية · وايضا من خلال خلقها صراعات حادة بين اطراف الجانب العربي فيما بينها ـ اي من خلال تحطيمها لوحدة الموقف العربي ـ ثم من خلال « الكيد للصداقة السوفياتية العربية » · وكل هذه السبل هي بنظر الاتحاد السوفياتي ـ كما علق عليها مباشرة اثر توقيع « المعاهدة » (براڤدا) من قبيل « اللعب على التناقضات الدولية · وهو لعب خطر حيث نرى اثاره السلبية الآن في الشرق الاوسط · فلم تؤد التنازلات التي قدمت للامبريالية ونسف العلاقات مع الاتحاد السوفياتي الا بسقوط ضحية لتهديد وابتزاز الامبرياليين والصهاينة » ·